بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الأحواز للانترنت
www.Al-Ahwaz.com

تقدم كتيب

من نضال شعب الأحواز

*

تأليف
علي نعمة الحلو

**

***

ارسل المادة التاريخية الأخ المناضل عادل السويدي
أحد المناضلين الأحوازيين في المنفى

نضال شعب الاحواز طاعن في القدم ، تمتد جذوره الى قدم سكنى العرب لهذه الديار ، ونزوعهم الى الحرية والبقاء ، فقد سكن العرب الاحواز منذ عهد سابور ذو الاكتاف اذ سكنوا السوس وتستر وغيرهما من المدن ونقلوا معهم صناعة انواع الحرير والخز(1) ، ثم انتشروا في مدن القطر كمناذر ونهر تيري واطمان الناس اليهم لحسن سيرتهم فيهم ومعاشرتهم لهم . وكان بنو حنظلة اول عرب سكنوا الاحواز .

ثم يركن بنو حنظلة (بنو العم) الى سيطرة الفرس ، بل قاموا بعدة انتفاضات للتخلص من السيطرة الفارسية ، وكان اعنفها في عهد (يزدجرد) ، اذ خرجوا عن طاعته تماما ولم يذعنوا لاوامره ، وطلبوا العون والمؤازرة من خليفة المسلمين الثاني لتحرير بلادهم من السيطرة الفارسية(2) .

ولما تحرك الجيش العربي لتحرير العراق من الاستعمار الفارسي ازداد تطلع بني حنظلة الى الحرية فاتفقوا مع بعض قادة الجيش العربي على اعلان الثورة على الفرس في يوم حدد لذلك(3) . وفي اليوم المحدد ثار العرب في مناذر ونهر تيري وايدهم سكان المدينتين في ثورتهم لقدم سكناهم (المنطقة(4) . وعندما سمع (الهرمزان) بذلك انهارت معنوياته ومعنويات جنده ، ودخل الجيش العربي المرابط على الحدود ، وانهزم الهرمزان وجنده فقتل منهم العرب خلقا ، ثم لاحقوهم حتى شاطئ نهر دجيل (كارون) وكان ذلك سنة (17هـ — 638م)(5) .

ثم تولى الجيش العربي — وبدعم من قبائل المنطقة — تحرير مدن الاحواز الواحدة بعد الاخرى حتى تم تحرير القطر باكمله من السيطرة الفارسية عام (23 هـ — 643 م)(6) ، وعاش شعب الاحواز من يومها ينعم بالحرية والاستقلال وصارت الاحواز اقليما من اقاليم الدولة العربية حتى سقوط الدولة العباسية سنة (656هـ — 1258 م) .

وبعد سقوط الدولة العباسية لم يستقر الوضع في الاحواز فقد توالتها دول كثيرة كالجنكيزية والتيمورية والايلخانية والجلائرية . وقامت مشيخات عربية في مناطق عديدة من القطر ، فقد اقام بنو اسد مشيخة مستقلة اتخذت مدينة الاحواز عاصمة لها . وكان لهم سلقي كازرون ، ودامت امارتهم حتى قيام امارة الوالي (المشعشعيين) في الحويزة فتسلموا الحكم منهم(7) . كما اسست قبيلة الامارة مشيختها المستقلة في الدورق ومدت نفوذها الى مناطق اخرى في جنوبي الاحواز حتى (1160هـ – 1747 م) عندما استولى الشيخ سلمان الكبير على هذه الجهات واخضعها لحكمه(8) .

بقيت الاحواز تحت السيطرة الاجنبية ، لكن شعبها لم يركن الى الخضوع والاستسلام بل كان يثور بين حين وآخر معلنا عن رفضه السيطرة الاجنبية حتى ظهر المشعشع السيد محمد بن فلاح عام (840هـ – 1436 م) حيث جمع قبائل المنطقة تحت زعامته واستعد لتحرير مدن القطر ، فامر القبائل ان تبيع ما لديها من ابقار وتشتري السلاح استعدادا للثورة وتخليص الاحواز من السيطرة الاستعمارية فباعت قبيلة (بني) ما لديها من بقر وجاموس عام (844هـ–1440م) واشترت السلاح ، وقد باعوا كل بقرة بسيف وعشرة دراهم ، ولما اتموا تسليحهم ساروا الى ناحية (ابي الشول) وهي من قرى الحويزة(9) لينطلقوا منها الى تحرير مدينة الحويزة التي كانت تحكم من قبل جلال الدين بن محمد الجزري المعين من قبل عبدالله بن ميرزا ابراهيم بن شاه رخ الحاكم الفارسي في شيراز(10) ، الا ان السيد محمد بن فلاح تراجع عن ذلك متحينا فرصة تتيح له الهجوم على الحويزة لتخليصها من يد الفرس وليجعل منها قاعدة انطلاق لتحرير بقية مدن القطر وارباقه وقراه(11) .

في عام (845هـ – 1441م) حانت للسيد محمد بن فلاح فرصة الهجوم على الحويزة عندما قام حاكمها بقتل حاكم منطقة القيطرية بلا جرم او ذنب فساء ذلك سكان الحويزة وتفرقوا من حاكمها . فاستغل السيد محمد بن فلاح ذلك واعد اعوانه وانصاره للحرب . ولما كان عددهم قليلا امر النساء ان تعمم بالعمائم وتسوق الجاموس خلف الرجال والخيول ، وتقدم المشعشع نحو الجزيرة ، ولما شاهدهم حاكمها الشيخ (ابي الخير) هرب من غير قتال متحصنا بقلعة المدينة . فدخل المشعشع الحويزة وقتل خلقا من اتباع حاكم المدينة وحاصر القلعة حتى هرب منها ابو الخير ليلا فتمكن المشعشع من تحرير الحويزة وبسط نفوذه عليها(12) . ثم توالت قبائل المنطقة بتاييد امير الحويزة الجديد والدخول في طاعته ، وما ان حلت سنة (853هـ – 1449م) حتى بلغ تاييد الشعب في المنطقة درجة كبيرة للمشعشع وكثر اتباعه(13) . واستولى على سفن المغول المتجهة من البصرة الى واسط ، واخذ ما فيها من ماكولات وقتل من فيها من المغول(14) . ثم استولى على الدورق ودسيول وبدأ بتحرير مدن القطر من السيطرة الاجنبية(15) .

وبعد وفاة السيد محمد بن فلاح عام (866هـ – 1461م) سار ابنه السيد محسن على نهجه في تحرير مناطق الاحواز ومدنها ، ولم يكتف بذلك بل رفض استعمال العملة الفارسية في معاملات الامارة فامر بضرب النقود باسمه في مدينة الحويزة عام (875هـ–1470)(16) ، كما ضربت نقود اخرى باسم المشعشعيين عام (1075هـ – 1664)(17) . وقد وسع السيد محسن المشعشعي دولته التي حررت معظم مناطق الاقليم(18) . ورفض الخضوع الى اسماعيل الصفوي او تعضيده عند ذهابه الى بغداد عام (914–1508) . وعندما رجع الشاه الصفوي اراد الانتقام من هذا الامير العربي فقتل عددا كبيرا من عرب شوشتر ودزفول(19) .

في عام (906 – 1500) اراد السيد محسن المشعشعي ان يظهر قدرة امارته على التحرك امام الدول المجاورة له والمحيطة به فاخذ يقرض الضرائب على المواصلات النهرية(20) دون معارض مما اقلق دول المنطقة ، وقد امتد نفوذه الى القرنة وشط العرب(21) . واستولى على تستر وما جاورها من المدن ، وعين ابنه (حسن) حاكما على تلك المناطق لحمايتها من الغزو الخارجي(22) . وقد عظمت شوكته بتذبذبه الحاذق ما بين البرتغاليين والفرس وعرب البصرة وحافظ على سلطته المستقلة بوعورة بلاده وفقرها(23) .

سار امراء الحويزة على نهج السيد محسن المشعشعي في التذبذب لحفظ استقلال امارتهم ، وعدم الدخول في اية احلاف مع الدول المحيطة بهم . فالسيد سجاد بن بقران استخف عام (989 – 1581) بالدولة الفارسية ورفض دفع الاتاوة ، وكانت صلاته تذبذب ، ودفع اتباعه الى السيطرة على شط العرب والتحكم فيه دون ان يعبأ بالقبطان باشا او البرتغاليين(24) . كما انه تجاهل الفرس تماما ، ولم يعبأ بهم رغم ان اسماعيل ميرزا كان يحضر الى تستر في بعض الاحيان يطلب معاضدة السيد سجاد ، الا انه كان يجد قلة في العتاية ، واهمالا متعمداً(25) .

ودافع السيد مبارك بن مطلب عن حرية الامارة واستقلالها . وقاوم كل تدخل اجنبي في شؤون امارته ، وكان نفوذه في مطلع القرن السابع عشر نفوذاً مطلقاً لا منازع له(26) . ووسع امارته ، وامتد نفوذه الى مناطق شط العرب والخليج ، ومما يذكره الرحالة البرتغالي بيدرو تاسكيرا (PEDRO TEIXEIRA) الذي زار منطقة شط العرب عام 1604 بان جميع المنطقة الواقعة الى شرق شط العرب كانت تؤلف امارة عربية يحكمها مبارك بن مطلب الذي كان مستقلا عن كل من الفرس والاتراك(27) . ومن اجل ان يظهر للآخرين قوة امارته وحريتها في الحركة تحالف عسكريا مع الدولة البرتغالية التي كانت قد وسعت نفوذها في منطقة الخليج العربي يومئذ(28) .

وقاوم السيد مبارك عام (1000هـ – 1591م) النفوذ الفارسي ، ومنع الفرس من التدخل في شؤون امارته ، وحارب فرهاد خان لمدة اربعة ايام بقوة عسكرية تقدر باربعين الف مقاتل ، ولما شعر الفرس بعدم قدرتهم على الحرب طلبوا عقد الصلح مع والي الحويزة . وانسحب الجيش الفارسي وصان السيد مبارك استقلال امارته(29) .

وعندما شعر السيد مبارك بان العثمانيين يتآمرون على حرية امارته واستقلالها تحرك الى مدينة البصرة وبسط نفوذه عليها ، واخذ منهم الضرائب والرسومات . وطلب من حاكم البصرة الطاعة والانقياد الى حكم الامارة(30) . كما انه احبط جميع المساعي العثمانية للنيل من الامارة العربية(31) ، وقد مد مبارك نفوذه الى

منطقة الاحساء ، وعجز الفرس والعثمانيون عن ايقاف هذا التوسع . وخلال سبع وعشرين سنة من حكم مبارك بن مطلب كانت الامارة العربية مستقلة استقلالا ناجزا .

اما السيد منصور بن مطلب فقد قاوم التدخل الفارسي ـ العثماني في امارته ، وجند شعبه للدفاع عن استقلال الامارة . ومن اجل ذلك تحالف مع الامارة الافراسيابية الحاكمة في البصرة . واقام صلات ودية طيبة مع آل افراسياب(32) . اما مع الفرس فقد قاومهم بعنف ، ورفض الذهاب الى اصفهان لمقابلة الشاه الصفوي ، كما رفض عام 1623 مساعدة الشاه بقواته عند زحفه على مدينة بغداد ، وبقي (امام قلي) في انتظار وصول قوات الحويزة وعرف في الأخير ان طلبه مردود(33) . وان السيد منصور يتمتع بحريته واستقلال امارته ، وانه غير تابع لاية دولة في المنطقة ، وكتب بذلك الى الشاه ، واعلن نفسه ملكا على القبائل العربية متحديا بذلك شاه الفرس(34) . كما انه رفض التحالف مع البرتغاليين خشية ان يعتد اي نفوذ اجنبي الى امارته . وقد ذكر الرحالة الايطالي بيترو دبلا فالاي فيلا PIETRODELLAVALLE الذي زار حوض كارون عام 1625 ان منصورا كان مسيطرا على حوض كارون الى مصبه في شط العرب(35) . ومن اجل ان يوضح السيد منصور للفرس انه امير مستقل ، وان امارته مستقلة استوفى من ميرزا مهدي الوزير الفارسي 200 تومان كضريبة عن دخوله الامارة ، ولم يأذن له بالسفر الا بعد ان استوفى المبلغ المذكور(36) .

لقد حكم السيد منصور المشعشعي مرتين(37) وطوال هذه المدة لم يترك مناسبة تمر الا ويؤكد من خلالها استقلال امارته العربية ، وحال بهمة عالية دون ان تتدخل الدول في شؤون امارته وادى هذا الموقف الصلب الى تآمر الفرس عليه في الفترة الاولى من حكمه ، الا انه عاد الى حكم الحويزة عام (1044هـ ـ 1634م) معتمدا نهجه الاول في صيانة استقلال امارته وحرية شعبها(38) .

استمر الامراء العرب في الدفاع عن حرية امارتهم وحاربوا الفرس والعثمانيين وصانوا استقلالهم بصعوبة بالغة ، فقد حارب المولى فرج الله المشعشعي (1109هـ ـ 1697م) شيخ المنتفق المؤيد للعثمانيين ، وبقيت البصرة عامين تحت سيطرته(39) . واراد بذلك ان يؤكد قوة امارته واستعدادها للدفاع عن اراضيها وحرية شعبها .

ومن اجل تعزيز قوة الامارة العربية ، ولرد التحرشات العثمانية والفارسية وطد المشعشعيون صلاتهم ببني لام ودخلوا معهم في تحالف ، وقد استعملهم المولى عبدالله المشعشعي عونا له في صد هجمات العثمانيين التي تكررت عام (1131هـ ـ 1718م)(40) ، ورفض مولى الحويزة عام (1146هـ ـ 1733م) طلب نادر شاه بمهاجمة البصرة وتجاهل اوامره(41) .

انكمشت امارة الحويزة العربية في آخريات ايامها ، وتقلص نفوذها ، وسلخت اجزاء منها ، ثم وقعت تحت سيطرة الفرس ونفوذهم ، الا ان القبائل العربية في القطر رفضت الرضوخ للفرس فاعلن بنو لام وآل كثير ثورات محلية كان نصيبها الفشل ، وتعرض ابناء القبائل الى القتل على ايدي الفرس(42) حتى منتصف القرن السابع عشر عندما ظهرت قبيلة كعب العربية على المسرح السياسي في منطقتي شط العرب والخليج(43) . وتظهر كل الوثائق ان الاحواز كانت في عهدهم مستقلة تماما عن الفرس والعثمانيين(44) . وقاتل امراء كعب العثمانيين والفرس والانجليز في معارك ضارية دامت سنوات طويلة وفي فترات مختلفة(45) دفاعا عن حريتهم واستقلالهم ، وعززوا قدرتهم العسكرية حتى صاروا القوة العسكرية الثالثة في المنطقة(46) وبذلك حققوا لقطرهم الاستقلال ولشعبهم الحرية .

وكانت بداية الصراع مع الفرس في سنة 1733 عندما حاصر محمد حسن خان القاجاري مدينة القبان ـ مركز بني كعب ـ بثلاثين الفا من الفرس . واستطاع بنو كعب فك الحصار عنهم بعد قتال شرس خسر فيه الطرفان كثيرا من الضحايا ، وانتصر بنو كعب بقيادة شيخهم وأميرهم فرج الله بن عبدالله وهم ما زالوا في بداية ترسيخ حكمهم وبناء امارتهم(47) .

وقارع الشيخ سلمان بن سلطان (1737ـ1768) الفرس والعثمانيين والانجليز دفاعا عن حرية الشعب واستقلال الامارة العربية ، وتذبذب بين هذه الدول وراوغها ، وكانت له قدرة عجيبة على تبديل سياسة الولاء تبعا لظروفه(48) ونجح بذلك في الحفاظ على استقلال الاحواز دون ان يدفع جزية لاي من الدولتين الفارسية والعثمانية(49) .

وحماية لاستقلال الاحواز وحريتها انشأ الشيخ سلمان الكعبي اسطولا حربيا ارهب به الدول الكبرى يومها(50) ، وبلغت سفنه الكبيرة عشرا ، والصغيرة سبعين(51) ، وكان هذا الاسطول ملاذه عند الشدائد(52) .

وفي سنة (1160هـ ـ 1747م) استفاد الشيخ سلمان الكعبي من الفوضى التي سادت ايران بعد مقتل نادر شاه فدفع بشعبه الى مدينة الدورق التي كانت تحت سيطرة الفرس واستعمارهم فحررها من نفوذهم بعد قتال عنيف ، واتخذها عاصمة لامارته بدلا من مدينة القبان مركز الامارة الأول(53) . وابدل اسمها الى فلاحية تيمنا بالفلاح والنصر على الفرس(54) .

لقد فشلت جميع الحملات الفارسية على الاحواز ـ زمن الشيخ سلمان ـ ولم يتمكن كريم خان زند او الذين جاءوا من بعده من فرض سيطرتهم على القطر واستعباد شعبه(55) ، كما ان العثمانيين لم يتمكنوا ايضا من تقويض الحكم العربي فتعاقدوا مع الفرس عام 1762 في حملة عسكرية مشتركة على بني كعب . وقد فشلت هذه الحملة في تحقيق اغراضها(56) . كما ان السفن الانجليزية لم تتمكن من الابحار بحرية في شط العرب والخليج ، ولما عجز الانجليز عن توفير الحماية لسفنهم استنجدوا بالدولة العثمانية ، ولكن لم تثمر الجهود مع بني كعب(57) . لذا اتفق الانجليز والفرس والعثمانيون في حملة عسكرية مشتركة على قهر بني كعب وتحطيم قوتهم البحرية ، وتقويض الحكم العربي في الفلاحية ، الا ان هذه الحملة

بادت بالفشل نتيجة لدهاء الشيخ سلمان الكعبي الذي استطاع ـ بذكائه ـ ان يفرق صفوفهم ويشتت قواهم ، ويغرد بالانجليز لبصفي معهم الحساب ، ويستولي على بعض سفنهم الحربية ، وبذلك احبط كل اهداف هذا التحالف ، ولم يمكن المتحالفين من تنفيذ مخططهم في اسقاط الحكم العربي ، واحتلال الامارة العربية المتحكمة في منطقتي شط العرب والخليج ، والمسيطرة على التجارة فيهما(58). ووصلت شهرة الشيخ سلمان الكعبي الى اوربا نتيجة صراعه الدامي مع الانجليز(59) .

وسار غانم بن سلمان (768 ـ 1769) على نهج ابيه في حماية استقلال الامارة ، ورفض ان يدفع اية رسوم الى كريم خان زند ، ولم يمكنه من استعباد الامارة العربية واذلال شعبها(60) . ولم يستمر في تأدية مهامه اذ قتله بنو كعب بعد حكم دام عدة اشهر(61) .

اما الشيخ بركات بن عثمان (1770ـ1783) فقد وسع حدود الامارة ، وحرر منطقة الهنديان من سيطرة الفرس(62) ، وحارب العثمانيين(63) وامارة الكويت(64) . وبعد وفاة كريم خان زند زحف على مدينة رامز فحررها من نفوذ الفرس وركز فيها جيشا لحماية حدود الامارة من الغزو الفارسي(65) . ودفع اسطوله الى بوشير وعمان وضم تلك المناطق الى امارته(66) .

ودافع غضبان بن محمد (1783ـ1792) عن امارته ، وقضى فترة حكمه في حروب دامية مع العثمانيين والفرس ومؤيديهم من اجل تاكيد سيادة الامارة العربية والحفاظ على حرية الارض والشعب . وقد تطرق بنو كعب الى هذه الحروب التي انتصروا فيها(67) .

ولم يسمح علوان بن محمد (1795ـ1801) لفتح علي شاه بتحقيق حلمه في احتلال الامارة العربية وتقويض استقلالها وجعلها احدى مناطق نفوذ الفرس فقاوم اطماعه بشدة ، ورفض ان يدفع اليه الرسوم(68) .

وفي عهد الشيخ غيث بن غضبان تقوت الحركة الاستقلالية ، ودافع عن حرية الامارة ، ووقف بعنف في وجه الاطماع الفارسية والعثمانية ، واحبط المخطط الاستعماري الذي استهدف الوجود العربي في الاقليم .

لقد حكم الشيخ غيث مرتين : ـ

الاولى : كانت بين (1812 ـ 1816) وفيها رفض دفع اية ضريبة الى فتح علي شاه لان ذلك يتعارض مع استقلال امارته التي لم تكن تابعة لاية دولة ، ومن اجل تدعيم استقلاله خاض معركة طاحنة مع الجيش القاجاري ، انتصر فيها بنو كعب ، وعاد جيش القاجاريين دون ان يحقق الهدف الذي تحرك من اجله(69) ، وقد ترك لنا بنو كعب وصفا لهذه الحروب ـ في تاريخهم ـ يقولهم : « .. وكسروه كعب وذبحوا العجم وخذو مخيم الميرزا وذبحوهم ذبحة تحكى وراحوا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف »(70) .

الثانية : بين (1816 ـ 1828) ، وفيها وقف الشيخ غيث بن غضبان طودا شامخا في وجه المؤامرات الغادرة التي تعرضت لها الامارة العربية ودافع بصلابة عن الوجود العربي في المنطقة واحبط جميع المساعي الاستعمارية للنيل من حرية الامارة ووجودها . فقد رفض امير كعب طلب القاجاريين بدفع الرسوم والضرائب عام (1233ـ1818) فحاصر الجيش الفارسي مدينة الفلاحية ، الا ان شعب الامارة صمد ولم يستسلم ، ولما لمس الفرس اصرار العرب على المقاومة والاستبسال في الدفاع عن امارتهم طلبوا عقد الصلح مع امير الفلاحية وانسحبوا من اراضي الامارة(71) .

وفي عام 1823 احبط الامير العربي المخطط الاستعماري الفارسي ـ العثماني القاضي بتقسيم الامارة الى منطقتي نفوذ فارسية في الشمال وعثمانية في الجنوب(72) ، وطلب المساعدة العسكرية من سلطان مسقط وعمان سعيد بن سلطان لتعزيز قدرته العسكرية ، ولم يمكن الدولتين الاستعماريتين من تنفيذ بنود معاهدة ارضروم الاولى(73) . وهكذا لم تمارس الدولتان اية سيادة فعلية على اقليم الاحواز ، وبقي القطر مستقلا عن كل من الفرس والعثمانيين ، وظلت الامارة العربية تمارس علاقات خارجية مع دول اجنبية ذات سيادة(74) .

كانت الدولة العثمانية تخشى الدخول في حرب مع بني كعب لانها لا تقوى على الصمود امامهم اولا، ولان بني كعب قادرون على خلق المتاعب للعثمانيين لصلاتهم الوثيقة بعرب العراق اذ كانت بين الطرفين حركة مشتركة للتخلص من النفوذ العثماني وتحرير العراق من السيطرة الاجنبية ودامت الصلات اكثر من مائة واربعين عاما . وكانت الدولة العثمانية على علم بهذه الصلات وتخشى نتائجها ثانيا . لذا كان العثمانيون يتحينون الفرص المناسبة لغزو الاحواز. وقد حانت لهم عندما عقد اتفاق بين الشيخ غيثبن غضبان وحمود الثامر شيخ المنتفق عام (1240هـ 1824 م) حيث تعهد بموجبه كل منهما بمناصرة الآخر اذا حل به خطب او داهمه عدو(75). وارسل حمود الثامر الوكلاء لتجنيد قوة مساعدة من الاحواز(76) واعتبر العثمانيون هذا التعاون موجها ضدهم وطلب عزير اغا مساعدة اسطول الكويت وقسم قواته في ثلاث جبهات . الا انه لم يتوغل بجيوشه الى الفلاحية وذلك يعود الى :

1 ـ كثرة الانهار والترع في المنطقة التي لا يمكن للعثمانيين اجتيازها .

2 ـ الحصون المنيعة التي تحيط بمدينة الفلاحية والتي يصعب على العثمانيين اقتحامها .

وقرر مشلم البصرة اختيار مدينة المحمرة الناهضة هدفا لهجومه وذلك يعود الى :

1 ـ بعدها بعض الشيء عن مركز الامارة العربية .
2 ـ سهولة وصول اسطول الكويت اليها .
3 ـ ان مدينة المحمرة بدات تنهض تجاريا وتزاحم مدينة البصرة وتدميرها يحرم الامارة العربية من الموارد المالية التي تستوفى من السفن التجارية من جهة وتحويل الاتجاه الى ميناء البصرة من جهة ثانية لتعاود ازدهارها الذي فقدته باتساع مدينة المحمرة لهوضها التجاري .

دارت معارك عديدة طاحنة انتصر بنو كعب في اغلبها ، الا ان اسطول

الكويت تمكن في الاخير من احتلال بعض القلاع ، وحوصرت مدينة المحمرة لمدة طويلة ثم جرى الصلح بين الطـــرفين ولم يستسلم بنو كعب للعثمانيين(77) - ويعتبر الشيخ غيث بن غضبان رائد الحركة الاستقلالية بعد الشيخ سلمان بن سلطان .

ونظرا لشعور بني كعب بالخطر القريب من حدودهم ــ خاصة من الفرس ــ فقد عززوا قواتهم العسكرية فبنى الشيخ مبارك بن غضبان (1828 ــ 1831) قوة عسكرية ضخمة قدرت بخمسة عشر الفا من المشاة ، وسبعة آلاف فارس ، وزود الجيش بالمدافـــع ، ونصبت المنجنيقات في ميدان مدينة الفلاحية . فكانت الامارة مستعدة لصد كل الهجمات حماية لحريتها واستقلالها(78) . ويعلق احمد كسروي على هذه القوة العسكرية بقوله : « ان هذه القوة في الحقيقة كانت لضـــرر الحكومة القاجارية ، ولم تحتفظ امارة كعب بهذه القوة الا لمحاربـــة الدولة القاجارية في الواقع »(79) .

وفي اخريات ايام حكم امارة الفلاحية دافع الامراء العـــرب عن حريتهم فقد رفض ثامر بن غضبان (1831 ــ 1837) دفع الرسوم . اذ رفض طلب محمد شاه في دفع ضرائب للدولة القاجارية ، وقاوم دخول الجيش الفارسي بقيادة (منوچهر خان) الى اراضي الامارة العربية(80) .

وحاول فارس بن غيث (1838 ــ 1841) ان يعيد للامارة سطوتها فوقف بوجه الاطماع الاجنبية(81)، ولكن وضع الامارة كان يسير بسرعة الى التدهور . وخشية وقوع هذه المناطق تحت السيطرة الفارســـية سارع الشيخ خزعل الكعبي امير المحمرة عام (1316 هـ ــ 1898م) الى ضمها لامارته فاصبحت ضمن امارة المحمرة العربية(82) .

وعندما انشأت امارة كعب العربية في المحمرة عام 1837 ســـعى الحاج جابر الكعبي وابناؤه من بعده الى تأكيد استقلال الامارة العربية وعانوا من جراء ذلك كثيرا من الهجمات والحروب والضغوط ووقفوا ــ يرفضون باصرار ــ كل شكل من اشكال السيطرة الاجنبية، كاستقلال الملاحة في نهر كارون او السيطرة على كمارك المحمرة(83) .

وقد تقوت الحركة الاستقلالية في الاحواز في عهد الحاج جابر الكعبي الذي حكم بين 1832 ــ 1881 وقد وضع الحجر الاساس لاجل وضع مشاريع لتشجيع الملاحة في شط العرب . وكان غرضه من ذلك توسيع نهر كارون وجعله صالحا للملاحة من مصبه في شط العرب الى ميناء تستر في القسم الشمالي الشرقي من الاحواز ، وكان يرمي من وراء ذلك الاحتفاظ باستقلاله عن الحكومة الفارسية(84) .

ومن اجل الحفاظ على حرية الاحواز واستقلالها كان الحاج جابر الكعبي يراوغ الدولتين الفارسية والعثمانية ، فهو اذا شعر بخطـــر يداهمه من قبل الفرس ادعى بان تابعيته عثمانية ، اما اذا احس بظهور اطماع عثمانية في امارته فانه يدعي التعاون مع الفرس ويطلب مساعدتهم له . ولهذا تنازعت الدولتان على امارة المحمرة في وقت لم تمـــارس كل منهما سلطات فعلية في الامارة ، وهكذا بقيت تابعية الامارة غـــير معروفة لاي من الدولتين الفارسية والعثمانية(85) .

ان هذا الموقف المستقل عرض الاحواز الى هجمات وضغوط الفرس والعثمانيين والانجليز . ففي عام (1253هـ ــ 1837 م) تعرضت امارة المحمرة الى هجوم عثماني قاده علي باشا قدك حصون المحمرة ، وهدم دورها وقتل الرجال وسبى النساء واباح النهب والسلب ثلاثة ايام. وقد ارخ البعض هذا الهجوم الغادر بقولهم : « اتاها واشعل النيران فيها » وارخت الحادثة ايضا « كلب غار »(86) .

اخذت قوة المحمرة بازدياد ، وباتت الامارة العربية الناهضة تتصدى لكل من الفـــرس والعثمـانيين والانجليز وخشيت الدولتان الفارسية والعثمانية من نمو هذا الشعور المتحرر فاتفقتا عام 1264هـ ــ 1847م على عقد معاهدة ارضروم الثانية ، وباركت بريطانيا وروسيا هذه المعاهدة(87) ، الا ان شعبنا العربي في الاحواز الذي قاوم بعنف معاهدة ارضروم الاولى عام 1823 ، رفض ايضا هذه المعاهـــدة وقاومها ، واعلن ثورة ضدها دامت عشر ســـنوات فقد ثارت قبائل آل كثير بزعـامة شيخها حداد بن فارس ، وبنو طرف بقيادة شيخهم مهاوي ،والبادية برئاسة شيخها طلال وكذا قبيلة النصار(88) . وامام هذه الثورة الشاملة ، وامام اصرار الشعب في الدفاع عن وحدة الامارة العربية وتاكيد وجوده احبطت المؤامرة التي جسدتها بنود معاهدة ارضروم الثانية التي جاءت لتكمل فصول المؤامرة الفارسية ــ العثمانية ــ الانجليزية التي بـــدات عام 1823 بمعاهدة ارضروم الاولى ، واصدرت الحكومـــة الفارسية مرسوما عام 1857 اعترفت فيه باستقلال امارة المحمرة وان حكمها للحاج جابر الكعبي ولابنائه من بعده(89) .

وفي عام 1857 تعرضت مدينة المحمرة الى هجوم بريطاني الهدف منه احتلال ميناتها ، وفتح نهـــر كارون للملاحة البريطانية ، وقام قائد الحملـــة العسكرية (جيمس اوترام) بالتفاوض مع القبائل العربية للحصول على امتيازات للملاحة في نهـــر كارون الذي يعتبر من افضل واحسن الطرق لنقل البضائع البريطانية ، الا ان القبائل العربية قاومت الغزو الاجنبي ورفضت التعاون والتفاوض مع القائد البريطاني ، واجبرت القوات الغازية على الانسحاب مرغمة من اراضي الاحواز(90) . وقد ارخ البعض هذا الهجوم ومقاومة عرب المحمرة له بقولهم : ــ « ذوقوا مس سقر »(91) .

وقاوم الشيخ مزعل الكعبي (1881 ــ 1897) جميع العروض الاجنبية الفارسية في ربط المحمرة بطهران عن طريق تستر بواســـطة السكك الحديدية ، او طرق معبدة ، واعتبر ذلك تهديدا لاستقلال امارته، وكان على استعداد لمقاومة اي محاولة تاتي من طهران لاجل احتـــلال عربستان ، وبسط سيطرة الشاه على المحمرة(92) .

ورفض هذا الامير جميع العروض البريطانية المتعلقة بفتح نهـــر كارون للملاحة البريطانية ، ووقف بشدة في وجه بريطانيا لانه رأى في ذلك تهديدا لاستقلال وحرية الامارة العربية ، ولما رات بريطانيا اصرار هذا الامير العربي انبرت بالتقرب اليه وتاييده في مقاومة الاطمـــاع الفارسية في امارته ، واظهرت له التودد والتقليل من مخاوفـــه من بريطانيا ، واعلمته بان عقد اتفاقيات بشان الملاحة في نهر كارون معهـا

سوف لا يؤثر على مركزه كأمير مستقل في الاحواز(93) .

ونظرا لما تتمتع به الامارة من استقلال سياسي فقد اقام الشيخ مزعل علاقات سياسية وتجارية مع الدول الاخرى ، وقام تقارب بين امارته وكل من روسيا وفرنسا ، وزار المحمرة جماعة من التجار الفرنسيين في سنة 1883 ونالوا مساعدات قيمة من القنصل الفرنسي في البصرة . وزار المنطقة المهندس الفرنسي MDICULA FOY لاعداد تقرير عن الري والملاحة ووضع دراسات لبناء خزان في مدينة الاحواز(94) .

كانت بريطانيا تعتقد ان تقرب امارة المحمرة الى روسيا وفرنسا سيضعف من مركزها في المنطقة وبحرمها من استغلال نهر كارون مما دفع (كرزن) نائب الملك في الهند لان يكتب الى وزارة الخارجية البريطانية عام 1887 يؤكد على الحكومة البريطانية ان تتبنى عدم السماح لاية قوة اجنبية تنافس السياسة البريطانية في الاحواز ،والاهتمام بفتح نهر كارون للملاحة البريطانية(95) .

وعندما يأست بريطانيا من استمالة الشيخ مزعل الكعبي الى جانبها بدات تخطط للتآمر عليه وازاحته عن طريقها كي تتخلص منه ، وقتل الشيخ مزعل الكعبي عام (1315هـ – 1897 م) .

اما في عهد الشيخ خزعل الكعبي (1897 – 1925) فقد جمع هذا الامير الاقليم كله تحت حكمه ، واعترفت جميع القبائل العربية الساكنة على ضفتي كارون من تستر الى مصبه قرب المحمرة بسيادته، بما في ذلك المناطق الواقعة الى الشرق من نهر دجلة وشط العرب(96)، وعرف الامير خزعل بالقوة والصلابة ، كما عرف باطلاعه الواسع على شؤون الخليج العربي وايران والعراق ونجد(97) ، كما اقام صلات وثيقة مع امراء الخليج العربي وحكومة البصرة ، ووقف بصلابة في وجه الدول الاجنبية ، وعقد المعاهدات والاتفاقيات مع الحكومة البريطانية التي ادخلته في دائرة التفاهم الممتازة مع الحكومة البريطانية(98) .

ونظرا لانهيار الوضع السياسي في ايران والتمزق الذي عاشته الدولة القاجارية(99) فان الشيخ خزعل الكعبي كان الحاكم المطلق في الاحواز(100) ، وتجاهل شاه الفرس تجاهلا تاما وكان على استعداد تام لان يدفع باربعين الف جندي متسلح بافضل الاسلحة لوقف اطماع الشاه القاجاري(101) .

وكررت بريطانيا مساعيها للحصول على امتياز الملاحة في نهر كارون، واعلمت الشيخ خزعل الكعبي ان موافقته على اتفاق حرية الملاحة لشركة لنج سوف لا يؤثر على مركزه كأمير مستقل في اقليمه(102) ، وتقربت اليه كثيرا فأيدته وعرضت عليه استعدادها لمساندته ، واوعزت الى سفيرها في طهران بتأييد سياسة الشيخ خزعل والدفاع عن امارته ، كما طلبت من قنصلها في بغداد ان يسعى الى الاتصال بشيخ المحمرة ويتعرف على نواياه(103) . وارسل وزير الخارجية البريطانية (هاردينك) كتابا مطولا الى الشيخ خزعل عام 1902 جاء فيه « نحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به اية دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل »(104) .

لقد وثق الشيخ خزعل الكعبي بوعود بريطانيا فابرم معها عدة اتفاقيات ومعاهدات تجارية وسياسية واتشىء تمثيل متبادل بينهما مبني على واقع الحياة(105) . ووقع الشيخ خزعل مع بريطانيا اتفاقية استخراج اللؤلؤ والاسفنج بتاريخ 29 تموز 1911(106) ، وفي عام 1914 عقدت اتفاقية نصت على استقلال امارة المحمرة،واخرى لاستثمار

البترول وبناء مصفاة عبادان ومد انابيب البترول(107) . ووقع الشيخ خزعل اتفاقية مع السر ولسن مدير شركة النفط عام 1922 ، وفضل منذ ذلك التاريخ التعامل مع شركة النفط كضمانة لحرية امارته واستقلالها بعد ان ظهرت مواقف بريطانيا ونواياها منه(108) .

وفي الحرب العالمية الاولى 1914 انتفض الشعب العربي لمقاومة القوات البريطانية التي مكنها الشيخ خزعل الكعبي من دخول مناطق الاحواز ، فهاجم الشعب القوات البريطانية وعرقل تحركها ، ونسف انابيب البترول ، وخرب اسلاك التلغون لقطع الاتصالات ، وتشكلت فرق للجهاد ، واسس السيد عيسى كمال الدين حزبا دينيا اسماه حزب الجبهة العلوية هدفه محاربة الانجليز في المنطقة ، وكان موقف الشيخ خزعل الكعبي يتمثل في ضرب الانتفاضة الشعبية ، فعانت قبائل كعب وربيعة والزركان والبادية من جراء الحرب ، اما بنو لام وبنو طرف فقد تعرضوا لقصف شديد من قبل المدفعية البريطانية التي هدمت دورهم واحرقتها وتعرضت الخفاجية والسيتين الى تدمير شامل ، وقاتلت الخزرج الانكليز قرب جبل مشداخ في ضواحي الخفاجية(109) .

لقد ورث الشيخ خزعل الكعبي ـ عن اسرته ـ سياسة الشك والريبة بالعلاقات والوعود الفارسية(110) ، ورفض تدويل ميناء المحمرة او فرض السيطرة على الكمارك(111) . كرفضه لعروض روسيا وبلجيكا من قبل(112) خشية ان تسيطر هذه الدول على اقتصاديات الامارة فتفتقد الاحواز استقلالها السياسي .

كان ملوك القاجاريين يخشون الشيخ خزعل الكعبي ، وليست لهم القدرة على مضايقته او الضغط عليه ، خاصة بعد الاتفاق الروسي ـ البريطاني عام 1907 القاضي بتقسيم بلاد فارس ، ولم يتمكن ملوك الفرس من فرض سيطرتهم على مناطق فارس التي قسمت الى اقطاعيات ، وفي هذه الظروف كانت المحمرة امارة مستقلة يحكمها الشيخ خزعل الذي ينتهج سياسة خارجية مستقلة(113) .

وبعد وصول رضا خان عام 1921 الى الحكم في فارس برزت اطماعه في الاحواز ، وطلب من الشيخ خزعل ان يدفع اليه الاموال والمساعدات ، لكن امير المحمرة امتنع عن دفعها(114) ، وعندما اشتد خطر رضا خان على استقلال الاحواز عمد امير المحمرة الى : ـ

1 ـ مساندة المعارضة الايرانية ومدها بالاموال لاثارة المتاعب في طريق رضا خان(115) ، وكانت برقيات الشيخ خزعل وبياناته المضادة لرضا خان توزع في طهران وتتناقلها الصحف الفارسية(116) .

2 ـ الطلب من احمد قاجار الرجوع الى عرش الفرس . وقد ارسل اليه برقية يطلب عودته من باريس(117) ، وكان هدف الشيخ خزعل من ذلك التفاف المعارضة حول الملك القاجاري وهذا يؤدي الى اصطدام دموي بين الطرفين يشغل رضا خان عن مضايقته والتعرض لامارته . كما انه يضعف مركز رضا خان وقد يؤدي ذلك الى تنحيته من الحكم .

3 ـ دعم قبائل البختياريين ومدهم بالاموال والسلاح ، وتشجيعهم على مقاومة حكومة رضا خان ، وقد اعلن هؤلاء انهم جزء من امارة المحمرة وانضموا الى صفوف حزب السعادة(118) .

4 ـ اثارة رجال الدين في النجف ضد رضا خان باعتبار ان

حركته ضد المشروطية ، وانه رجل دموي دكتاتوري يسعى للقضاء على مبادىء المشروطية (الحرية ـ العدالة ـ المساواة) ، وكان هدف الشيخ خزعل من ذلك هو ان يصدر عن رجال الدين فتاوى ضد رضا خان كي تكون وسيلة للضغط عليه(119) .

5 ـ تاسيس حزب السعادة عام 1924 ليوحد صفوف العرب ، واصدر الحزب بيانين ، وأرسل برقية الى احمد قاجار يدعوه فيها العودة الى ايران ، وشرح الحزب في البيانين تحركات رضا خان بالامارة العربية وسعيه لتقويض الحكم العربي واستعمار الاقليم ، ونهب ثرواته(120) .

6 ـ تسليح الجيش وتجهيزه بالعتاد ، وتدريب ابناء الشعب على القتال(121) .

7 ـ طاف الشيخ خزعل في مناطق الاحواز يحرض القبائل ضد تدخل رضا خان في شؤون البلاد وسعيه لاسقاط الحكم العربي ، ومما قاله : ـ « .... اذا لم تستطيعوا ان تذودوا عن بلادكم ، وتدافعوا عن حرياتكم وشرفكم وسلاحكم في ايديكم فانكم ستثبتون بانكم لا تستحقون البقاء كشعب عربي حر ، وها قد اتت الساعة الحاسمة فاما ان تحققوا لكم النصر وتامنوا مستقبلكم وتموتوا في ساحة الشرف موت الشهداء والا ستستعبدون من قبل من كانوا بالامس عبيداً لكم »(122) .

8 ـ عرض قضية الاحواز على عصبة الامم ، وقد نظم شعب المنطقة مذكرة لرفعها الى المنظمة الدولية ، وقد تطرقت صحف البصرة وبغداد الى هذا الامر(123) .

ومن الاجراءات التي اتخذها الشيخ خزعل في هذه الفترة :ـ

1 ـ نقل كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات من الغبلية الى مدينة الاحواز .

2 ـ السيطرة على جميع السيارات العاملة بين المحمرة والاحواز لحمل ونقل الجيش ومعداته .

3 ـ وضع مدينة الاحواز تحت السيطرة العسكرية وعهد حمايتها الى 300 من رجاله الاشداء .

4 ـ جعل ادارة البرق والبريد واللاسلكي تحت الادارة العسكرية .

5 ـ مضايقة التجار الفرس ، وحملهم على ترك المنطقة .

6 ـ ابعاد بعض الموظفين في المالية والكمارك الذين لا يثق بولائهم له .

7 ـ استدعاء المئات من الموالين لامير المحمرة من مدينة البصرة الى المحمرة لحمايتها .

8 ـ ايفاد المستر ويلسن مستشار الشيخ خزعل الى لندن لحمل الحكومة البريطانية على تاييد سياسة الشيخ خزعل والاعتراف باستقلال امارته كما تعهدت من قبل اسوة بالبحرين والكويت(124) .

كل الاجراءات المتقدمة لم تمنع رضا خان ـ المدعوم من بريطانية ـ عن هدفه او تثنه عن سعيه في تقويض الحكم العربي واحتلال قطره ، وخلال عام 1924 جرت مناوشات بين الجيشين الفارسي والاحوازي ولمدة شهرين لم يتمكن فيها الجيش الفارسي ان يحرز اي نصر او اختراق لحدود الاحواز ، وتدخلت بريطانيا في الامر باعتبارها صديقة الجانبين ، وقررت اجراء الصلح بين الطرفين وفتح باب المفاوضات بينهما ، والقاء السلاح مقابل الشروط التي يرتضيها الشيخ خزعل الكعبي(125) .

وعلقت الصحف العراقية على ذلك بقولها : ـ « ان المساعي التي يبذلها السفير البريطاني في طهران لاصلاح ذات البين وازالة التغور الواقع بين عظمة الشيخ خزعل امير المحمرة ورضا خان قد تكللت بالنجاح او كادت »(126) .

ولكن رضا خان الى المراوغة بعد فشله في التدخل العسكري ومجابهته بمقاومة عسكرية عنيفة وصفها بمذكراته(127) ، فاعلن عن ندمه وطلب عقد صلح مع امير المحمرة وانه على استعداد لزيارة المحمرة للتدليل على نواياه الحسنة ولرفع الخلافات بينه وبين الشيخ خزعل(128) ، فارسل امير المحمرة برقية الى رضا خان يدعوه فيها لزيارة الاحواز للتفاهم معه .

واجتمع الخصمان في مدينة الاحواز ، ودار بينهما عتاب ، ثم دعا الشيخ خزعل رضا خان لزيارة مدينة المحمرة ، وقد تمت فعلا بتاريخ 24 كانون الاول 1924 ودامت ستة ايام(129) . واتفق الطرفان على تقديم مساعدة مالية الى ايران لتعزيز اوضاعها المتردية ، وابقاء عدد من الجنود الفرس في مدينة الاحواز بامرة الجنرال زاهدي وعشرين جندياً في المحمرة ، ومثلهم في عبادان لمطاردة العناصر المناوئة لحكم رضا خان والتي تتخذ من الاحواز مركزاً لنشاطها ، ثم غادر مدينة المحمرة بتاريخ 1 كانون الثاني 1925(130) .

كان رضا خان يخطط ويدبر لانهاء الحكم العربي في الاحواز بدعم من بريطانيا وبمباركة منها ، وقد ذكر في مذكراته امنا ان يموت او ينهي حكم الامارة المتربعة على بحيرة من بترول والمتحكمة في شط العرب والخليج(131) . وقد نفذ خطة البهلوي الجنرال زاهدي مساء الاثنين 18 نيسان 1925 ، 25 رمضان 1343 عندما اختطف الشيخ خزعل الكعبي وباركت بريطانيا تلك القرصنة(132) .

هكذا تم القضاء على وضع الشيخ خزعل الكعبي شيخ المحمرة المستقل الذي كان يسيطر على منطقة غنية بالنفط(133) . وحرم من كل حقوقه كأمير مستقل(134) وبذلك فقدت الاحواز حريتها واستقلالها ، وتعرض شعبها للفناء والموت والتشريد والتمييز العنصري على يد حكومات عنصرية متعاقبة تحقد على كل شيء اسمه عربي .

الهوامش :

1 ـ مروج الذهب : 259/1 ـ المسعودي ـ مطبعة السعادة ـ مصر 1958 .
2 ـ تاريخ ـ جغرافياي خوزستان 5/1 ـ سيد نور الدين امام ـ تهران .
3 ـ انظر : الطبري 171/3 مطبعة الاستقامة ـ القاهرة 1939 .
4 ـ المصدر المتقدم .
5 ـ انظر : الاحواز 25/2ـ53 على لمعة الحلو ، مطبعة دار البصري ـ 1969 .

6 ـ المصدر المتقدم .
7 ـ تاريخ العراق بين احتلالين 116/3 عباس العزاوي ، شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد 1949 .
8 ـ انظر : الاحوار 18/4 علي نعمة الحلو ـ مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، 1970 .
9 ـ تاريخ العراق بين احتلالين 112/3 .
10ـ انظر : الاحوار 157/2 .
11ـ المصدر المتقدم 157/2 .
12ـ المصدر المتقدم 157/2 .
13ـ المصدر المتقدم 159/2 .
14ـ المصدر المتقدم 159/2 .
15ـ المصدر المتقدم 160/2 .
16ـ بريستان قطر عربي اصيل 15 ـ علي نعمة الحلو ـ مطبعة الجمهورية ـ بغداد 1972 .
17ـ انظر : الاحوار 235/2 .
18ـ تأريخ العراق بين احتلالين 117/3 .
19ـ المصدر المتقدم 343/3 .
20ـ اربعة قرون من تاريخ العراق ، سليمان لوكريك 17 ، مطبعة المعارف ، بغداد 1968 .
21ـ المصدر المتقدم 17 .
22ـ تاريخ العراق بين احتلالين 272/3 .
23ـ اربعة قرون من تاريخ العراق 17 .
24ـ المصدر المتقدم 59 .
25ـ باضمة ساله خوزستان 59 ، احمد كسروي ، تهران 1333 .
26ـ اربعة قرون من تاريخ العراق 102 .
27ـ احاديث من الخليج العربي 16 ، الدكتور محمود علي الداود ـ بغداد 1960 .
28ـ المصدر المتقدم .
29ـ امراء الشيعة 163/43 ، السيد محسن الامين ـ دمشق 1948 .
30ـ المصدر المتقدم .
31ـ الاحوار 189/2 .
32ـ تاريخ الامارة الافراسيابية 11 ، محمد الخال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد 1961 ، احاديث من الخليج العربي 16 .
33ـ اربعة قرون من تأريخ العراق 133 ـ 134 ، باضمة ساله خوزستان 68 .
34ـ احاديث من الخليج العربي 16 .
35ـ المصدر المتقدم .
36ـ الاحوار 197/2 .
37ـ مباحث عراقية 384/2 .
38ـ الاحوار 196/2 ـ 200 .
39ـ اربعة قرون من تاريخ العراق 151 .
40ـ المصدر المتقدم 157 .
41ـ المصدر المتقدم 172 .
42ـ باضمة ساله خوزستان 126 ـ 128 .
43ـ احاديث من الخليج العربي 16 ، الخليج العربي 310 ، ارنولدت ولسن ، تعريب عبدالقادر يوسف ، مكتبة الامل ـ الكويت .
44ـ المصدران المتقدمان .
45ـ الخليج العربي 43 ، جان جاك بيربي ـ تعريب نجدة هاجر ـ بيروت 1959 .
46ـ تأريخ الكويت 145/1 ، احمد مصطفى ابو حاكمة ، مطبعة حكومة الكويت 1967 .
47ـ تاريخ امارة كعب العربية 36 ـ 37 ، علي نعمة الحلو ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف 1968 .
48ـ تأريخ الكويت 71/1 ، اربعة قرون من تاريخ العراق 205 .
59ـ المصدران المتقدمان .
50ـ الاحوار 254/2 .
51ـ تأريخ الكويت 149/1 .
52ـ المصدر المتقدم .
53ـ تاريخ امارة كعب العربية 14 ، الخليج العربي 310 .
54ـ الدورق المدينة العربية الخالدة ، علي نعمة الحلو ، مخطوط .
55ـ انظر : الاحوار 250/2ـ254 ، تاريخ امارة كعب العربية 14 ، الخليج العربي 311 ، تاريخ الكويت 149/1 .
56ـ انظر : اربعة قرون من تاريخ العراق 205 ـ 208 ، الخليج العربي 311 ، احاديث من الخليج العربي 16 .
57ـ انظر : الخليج العربي 43 .
58ـ القوى البحرية في الخليج العربي 52 ، عبدالامير محمد امين ، مطبعة اسعد ، بغداد 1966 .
الصراع على الخليج العربي 76 ، سليم طه التكريتي ـ بغداد 1966.
59ـ تاريخ الكويت 149/1 ، امراء الشيعة 297/35 .
60ـ انظر : تاريخ امارة كعب العربية 57 .
61ـ المصدر المتقدم .
62ـ المصدر المتقدم .
63ـ انظر : الاحوار 268/2 ، تاريخ امارة كعب العربية 15 ، اربعة قرون من تاريخ العراق 229 ، ولاة البصرة ومتسلموها 68 ، امين القلماس ، مطبعة دار البصري ، بغداد 1962 .
64ـ انظر : تأريخ الكويت 127/1 .
65ـ الاحوار 276/2 .
66ـ المصدر المتقدم .
67ـ انظر : تاريخ امارة كعب العربية 66 ـ 67 .
68ـ المصدر المتقدم 70 ـ 71 .
69ـ باضمة ساله خوزستان 118 ، تاريخ امارة كعب العربية 16 .
70ـ تاريخ امارة كعب العربية 17 .
71ـ انظر : الاحوار 280/2 .
72ـ انظر : الصراع على الخليج العربي 77 ، بريستان قطر عربي اصيل 17 ، احاديث من الخليج العربي 17 .
73ـ المصادر المتقدمة .

74ـ احاديث من الخليج العربي ١٤ .
75ـ تاريخ الكويت السياسي 76/1 ، اربعة قرون من تاريخ العراق 298 ، تاريخ امارة كعب العربية 17 .
76ـ اربعة قرون من تاريخ العراق 298 .
77ـ انظر : المحمرة مدينة وامارة عربية 46 ، علي نعمة الحلو ، مطبعة الحكومة ـ بغداد 1972 .
78ـ انظر : بالصدد ساله خوزستان 197 ـ 198 .
79ـ المصدر المتقدم .
80ـ انظر : الاحوار 291/2 .
81ـ المصدر المتقدم 294/2 .
82ـ الدورق المدينة العربية الخالدة ، علي نعمة الحلو ، مخطوط .
83ـ احاديث من الخليج العربي 17 ، المحمرة مدينة وامارة عربية 48 ، الخليج العربي والعلاقات الدولية 64 ، محمود علي الداود ـ القاهرة 1961 .
84ـ احاديث من الخليج العربي 17 .
85ـ اربعة قرون من تاريخ العراق 334 ، المحمرة مدينة وامارة عربية 50 .
86ـ انظر : الاحوار 12/3ـ15 ، تاريخ امارة كعب العربية 86 ـ 89 ، تأريخ الكويت السياسي 107/1ـ112 حسين خلف الخزعل ـ مطبعة دار الكتب ـ بيروت 1962 . التحفة النبهانية 314 ، الشيخ محمد النبهاني .
87ـ انظر : الخليج العربي والعلاقات الدولية 63 .
88ـ المحمرة مدينة وامارة عربية 58 .
89ـ المصدر المتقدم .
90ـ انظر : الخليج العربي 413 ، الاحوار 33/3 . الاستعمار في الخليج الفارسي 160 ـ 161 ، صلاح الدين المنجد ، القاهرة 1956 .
91ـ التحفة النبهانية 316 .
92ـ الخليج العربي والعلاقات الدولية 59 .
93ـ الاستعمار في الخليج الفارسي 158 ، احاديث من الخليج العربي 17 ، الخليج العربي والعلاقات الدولية 62 .
94ـ المصادر المتقدمة .
95ـ الصراع على الخليج العربي 79 .
96ـ الخليج العربي والعلاقات الدولية 71 .
97ـ المصدر المتقدم .
98ـ العراق 17 ، فيليب ديلارد ايرلند ، ترجمة جعفر الخياط ـ بيروت 1949 .
99ـ احاديث من الخليج العربي 18 .
100ـ معارك السفن الحربية 6 ، اميرال دنفرن ، تعريب فخري عمر ، مكتبة النهضة المصرية 1938 .
101ـ احاديث من الخليج العربي 18 ، الخليج العربي والعلاقات الدولية 71 .
102ـ المصدران المتقدمان .
103ـ المحمرة مدينة وامارة عربية 78 .
104ـ عربستان القطر العربي السليب 25 ، علي نعمة الحلو ـ بغداد 1969 .
105ـ البترول والدولة في الشرق الاوسط 147 .
106ـ العراق 17 .
107ـ البترول والدولة في الشرق الاوسط 147 ، جورج ـ لونروسكي ، ترجمة نجدة هاجر وابراهيم عبدالستار ، بيروت 1961 .
108ـ المصدر المتقدم وجريدة المفيد العدد 91 ، الثلاثاء 1 اب 1922 .
109ـ انظر : معارك السفن الحربية 9 و 50 ، بلاد بين النهرين 65/1 ترجمة فؤاد جميل ـ دار الجمهورية بغداد 1969 . ماضي النجف وحاضرها 124/2 ، محمد جعفر محبوبة ، المطبعة العلمية ـ النجف 1955 . حرب العراق 42 ، شكري محمود نديم ، مطبعة العاني ـ بغداد 1968 .
110ـ الخليج العربي والعلاقات الدولية 64 .
111ـ دليل الخليج 3700/7 ، لوريمر ، ترجمة مكتبة الترجمة بديوان حاكم قطر . الدوحة 1969 .
112ـ انظر : الاحوار 126/3 .
113ـ احاديث من الخليج العربي 18 .
114ـ اعيان الشيعة 195/15 ، الاعلام 350/2 خيرالدين الزركلي ـ القاهرة 1955 .
115ـ انظر : مذكرات رضا خان ، اصدار دار البصري ـ بغداد 1950 ، مربستان قطر عربي اصيل 19 .
116ـ المصدران المتقدمان .
117ـ جريدة العراق ، العدد 1324 ، 14 صفر 1343 ، تاريخ الكويت السياسي 207/5 حسين خلف الخزعل بيروت 1970 .
118ـ الابطال الثلاثة 80 ، محمد الهاشمي ، مطبعة المعارف ، مصر 1933.
119ـ الاحوار 86/3 ـ 91 .
120ـ الابطال الثلاثة 80 ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، تاريخ الكويت السياسي 218/5 .
121ـ المحمرة مدينة وامارة عربية 121 .
122ـ تاريخ الكويت السياسي 216/5 .
123ـ جريدة المفيد ، العدد 185 ، الخميس 3 ايلول 1924 .
124ـ المحمرة مدينة وامارة عربية 122 .
125ـ الابطال الثلاثة 81 .
126ـ جريدة المفيد ، العدد 222 ، الاربعاء 15 تشرين الاول 1924 .
127ـ ص 154 .
128ـ جريدة المفيد ، العدد 277 ، الجمعة 19 كانون الاول 1924 .
129ـ جريدة المفيد ، العدد 267 ، 8 كانون الاول 1924 .
130ـ المصدر المتقدم ، العدد 271 ، الجمعة 12 كانون الاول 1924 .
131ـ مذكرات رضا خان 156 ـ 157 .
132ـ المحمرة مدينة وامارة عربية 127 ـ 131 .
133ـ الشرق الاوسط في القرون الخالية 226 ، 236 ، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد 1964 .
134ـ الخليج العربي 110 .